



جامعة غليزان  
RELIZANE UNIVERSITY

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
Democratic and Popular Republic of  
Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and  
Scientific Research  
جامعة غليزان  
Relizane University

## إكلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

التخصص: أدب جزائري

العنوان

البعد الاجتماعي لرواية {مالا تذرود الرياح} لمحمد علي عرعار

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذ الدكتور:

سالم بن لباد

إعداد الطالب (ة):

شايب عبد الرحيم

لجنة المداقشة:

رئيسا

جامعة غليزان

1- أ/

مشرفا ومقررا

جامعة غليزان

سالم بن لباد

2- أ/د

عضوا مذاقشا

جامعة غليزان

3- أ/

السنة الجامعية:

2024 - 2025م

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ  
وَكَرِيمُكَ اللَّهُمَّ

بسم الله الرحمن الرحيم

" رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي  
يَفْقَهُوا قَوْلِي "

" صدق الله العظيم "

كلمة شكر

بكل العرفان أسجل عظيم شكري وخالص امتناني لأستاذي المشرف الدكتور "بن  
لباد سالم" الذي كان إشرافه على إنسانيا قبل أن يكون أكاديميا، فكان الموجه  
والمتابع للبحث في كل مراحله وقد  
أفادني كثيرا من ملاحظاته ونصائحه. شكرا جزيلا.

إلى كل من مد لي يد العون ذات يوم ولو بالكلمة المشجعة والابتسامة الطيبة.  
الشكر الكبير لكل أساتذتنا الكرام في قسم اللغة العربية وآدابها.  
أقول شكرا لكل من يتعب من أجل تحصيل العلم والمعرفة، لمن يسهر ليلة يحاور  
القلم

شكرا لكل من سهرته وأرقته الفكرة بين الذهاب والإياب.



## مقدمة

تعد الرواية من الأجناس الأدبية التي شهدت انتشارا واسعا في الساحة الأدبية كما تعد بدورها المنبر الذي يطرح من خلاله الكاتب أفكاره وتجاربه الواقعية أو الخيالية ونخص في قولنا هذا الرواية الجزائرية، حيث عرفت تطورا فنيا وجماليا نتج عنها ثمار أدبية التي أضحت محط اهتمام المبدعين والقراء، وذلك لأهميتها ومكانتها في ساحة الإبداع الفني، حيث جاءت مسيرة لأبرز التحولات والظروف التي مرت بها البلاد، كما تعد المرأة العاكسة التي تعكس لنا آلام الشعب الجزائري وواقعه الاجتماعي والسياسي، ومن خلال طرحها لقضايا أهمها الثورة الجزائرية المجيدة التي نالت الجزء الأكبر في الرواية الجزائرية ومن التجارب الروائية رواية ما لا تذروه الرياح للمبدع عرار محمد العالي الذي تناول أهم القضايا وخاصة منها على الصعيد الاجتماعي والسياسي .

تعكس الرواية مشاهد حية من الحياة اليومية، متناولة "معاناة الأفراد وصراعاتهم مع الظروف الاجتماعية القاسية، من فقر، وتهميش، وطبقية، وتحولات في القيم والتقاليد. كما تبرز تأثير المستجدات الاجتماعية على العلاقات الأسرية، ودور السلطة والمجتمع في تشكيل مصائر الشخصيات فالكاتب، من خلال شخصياته وأحداثه، يكشف عن الهوة بين الطبقات المختلفة، وعن التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري نتيجة للتحولات السياسية والاقتصادية.

ويركز السرد في الرواية على تحليل العوامل التي أدت إلى تفاقم التفاوت الاجتماعي، حيث يقدم نماذج لشخصيات تنتمي إلى فئات اجتماعية متفاوتة، بعضها يعاني من الفقر والإقصاء، وأخرى تستفيد من الامتيازات، مما يعكس تعقيد البنية الاجتماعية وتأثيرها على الفرد والجماعة. كما تتجلى في الرواية إشكالية الهجرة، سواء الداخلية أو الخارجية،

باعتبارها مخرجاً للهرب من الأوضاع المعيشية المتدهورة، لكنها في الوقت ذاته تطرح

تحديات جديدة أمام الشخصيات<sup>1</sup>

وانطلاقاً من أهمية هذا البعد في الرواية، يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

كيف عكست الرواية الواقع الاجتماعي الجزائري؟

<sup>1</sup> - ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية. دراسة بنية الشكل "منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر الجزائر 2002. ص 9

ما هي أبرز المظاهر الاجتماعية التي تم التطرق إليها؟

كيف أثرت هذه القضايا على تكوين الشخصيات ومساراتها السردية؟

إلى أي مدى استطاع الكاتب أن يجسد التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري من خلال البناء السردى للرواية؟

في سبيل الإجابة عن هذه الأسئلة، اعتمدنا في دراستنا على المناهج النقدية التي تركز على التحليل الاجتماعي للأدب، وذلك من خلال دراسة الفضاء المكاني، والعلاقات الاجتماعية في الرواية، بهدف الكشف عن تمثيلات البعد الاجتماعي وتجلياته في ما لا تذرره الرياح.

تنول هذه الدراسة المنهج الاجتماعي في أدب الرواية، باعتباره أحد المناهج النقدية التي تسعى إلى الربط بين النص الأدبي وبيئته الاجتماعية، حيث يُنظر إلى الرواية على أنها انعكاس للتحويلات المجتمعية، ومرآة تعكس التفاعلات الإنسانية ضمن إطارها الزماني والمكاني. ومن هذا المنطلق، يهدف هذا الفصل إلى تقديم تعريف دقيق للمنهج الاجتماعي، مستعر "ضا خصائصه وأبرز رواده، مع التركيز على آلياته في تحليل النصوص السردية، ولا سيما الرواية. كما يتطرق إلى ماهية الرواية باعتبارها فناً أدبياً ينبثق من الواقع لكنه لا يتقيد به، بل يعيد تشكيله وفق رؤية فنية تعكس وعي الكاتب وموقفه من مجتمعه.

وفي سياق الحديث عن الرواية الجزائرية، يتبع الفصل نشأتها وتطورها، بدءاً من جذورها الأولى التي ارتبطت بالتراث السردى الشفهي، مروراً بالمرحلة الاستعمارية التي شهدت بروز الرواية كأداة لمقاومة المحتل والتعبير عن الهوية الوطنية، وصولاً إلى مرحلة ما بعد الاستقلال، حيث أصبحت الرواية فضاءً لاستكشاف القضايا الاجتماعية والسياسية التي طبعها الواقع الجزائري. كما يتم تصنيف الرواية الجزائرية إلى أنواع متعددة وفق مضامينها واتجاهاتها الفنية، بين الرواية الواقعية التي تنقل تفاصيل الحياة اليومية، والرواية التاريخية التي تستلهم الماضي لإعادة قراءته، والرواية الرمزية التي تسعى إلى تقديم رؤى فلسفية عميقة تتجاوز السرد التقليدي.

أما الفصل الثاني، فقد خُصص لدراسة المظاهر الاجتماعية في رواية ما لا تذرره الرياح، حيث يتم تسليط الضوء على القضايا التي تطرق إليها الكاتب بأسلوب يزاوج بين البعد الوثائقي والطرح الفني. تعكس الرواية واقع المجتمع الجزائري بخلف طبقاته، إذ تناول مشكلات الفقر والتفاوت الاجتماعي، وتكشف عن الصراع بين القيم التقليدية والحداثة، كما تستعرض أثر التحويلات السياسية والاقتصادية على نسج المجتمع.

يحلل هذا الفصل كذلك الشخصيات بوصفها تجسيدا لهذه المظاهر الاجتماعية، إذ تباين مصائرهم تبعاً لانتماءاتهم الطبقية وخلفياتها الثقافية، مما يعكس بدقة الفجوات الاجتماعية التي يتناولها الكاتب. كما يتم التطرق إلى الفضاء السردي في الرواية، ودوره في إبراز الأبعاد الاجتماعية، حيث تتخذ الأمكنة طابعاً دلاليّاً يعكس واقع الشخصيات وأوضاعها المعيشية. وبذلك، يسعى هذا الفصل إلى الكشف عن كيفية توظيف البنية السردية في خدمة البعد الاجتماعي، عبر دراسة الأساليب الفنية التي اعتمدها الكاتب في بناء شخصياته وأحداثه، ومدى تفاعلها مع الواقع الجزائري في فترة زمنية حاسمة<sup>2</sup>

---

<sup>2</sup>- ابراهيم خليل بنية النص الروائي في الدار العلوم ناشرون ط1 2010، ص؟

## الفصل الاول :

مدخل الى المنهج الاجتماعي في الرواية { ما لا تذروه الرياح }

1. تعريف المنهج الاجتماعي في الأدب

2. أعلامه

3. خصائص المنهج الاجتماعي

4. ماهية الرواية

5. نشأة و تطور الرواية الجزائرية

6 انواعها

## تمهيد:

يُعدُّ الأدب مرآة للمجتمع، يعكس تطوراتهِ وتحوّلاتهِ، ويسلط الضوء على قضاياهِ المختلفة من خلال رؤية فنية تجمع بين الواقع والمتخيل. ومن بين المناهج النقدية التي اهتمت بتحليل النصوص الأدبية من منظور اجتماعي، برز المنهج الاجتماعي كأداة لدراسة العلاقة بين الأدب والمجتمع، حيث ينظر إلى الرواية باعتبارها انعكاساً للظروف الاجتماعية التي أنتجتها. فالرواية، بوصفها شكلاً أدبياً سردياً، لا تنفصل عن السياقات التاريخية والثقافية التي نشأت فيها، بل تتأثر بها وتعيد إنتاجها بطريقة إبداعية.

انطلاقاً من هذا الطرح، يسعى الفصل الأول إلى استكشاف مفهوم المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي، والوقوف عند أبرز خصائصه ومميزاته، وكيفية توظيفه في تحليل النصوص الروائية. كما يتناول هذا الفصل ماهية الرواية، بوصفها نوعاً أدبياً نشأ وتطور عبر العصور، متأثراً بالتحوّلات الفكرية والاجتماعية المختلفة. وبما أن الرواية الجزائرية تُعدُّ واحدة من أبرز التعبيرات الأدبية التي واكبت تغيرات المجتمع الجزائري، سيتم التطرق إلى نشأتها وتطورها، مع تصنيف أنواعها وفق مضامينها واتجاهاتها الفنية، مما يتيح فهماً أعمق لدورها في توثيق التجربة الجزائرية بمختلف أبعادها.

## أولاً: مفهوم المنهج الاجتماعي في أدب العربي:

### تعريف المنهج الاجتماعي:

يعتبر المنهج الاجتماعي من المناهج الأساسية الأدبية والنقدية، وقد تولد هذا الأخير من المنهج التاريخي، بمعنى أن المنهج التاريخي هو الأساس والمنبع للمنهج الاجتماعي.

يعنى المنهج الاجتماعي بدراسة المجتمع وبتبع الأعمال الأدبية التي تصور المجتمع بخبره وشره، وتدعو إلى تقدمه، ويدرس أيضاً الظواهر البيئية التي ينتمي إليها الأديب وطريقته الاجتماعية وما عاش فيه من أوضاع اجتماعية وظروف سياسية واقتصادية وفكرية.

منهج يربط بين الأدب والمجتمع بطبقاته المختلفة فيكون الأدب ممثلاً للحياة على مستوى الجماعي لا الفردي باعتبار أن المجتمع هو المنتج الفعلي للأعمال الإبداعية، فالقارئ حاضر في ذهن الأديب وهو وسيلته وغايته في آن واحد .. ”

إن المنهج الاجتماعي ما هو إلا همزة وصل بين الأدب والمجتمع فيربط المجتمع بطبقاته المختلفة فيصبح ممثلاً للحياة الجمعية لا الفردية لأن المجتمع هو المنبع الأساسي للأعمال الإبداعية حيث لا يغيب القارئ عن ذهن الأديب لأنه وسيلته وغايته في نفس الوقت.

يقول صلاح فضل: المنهج الاجتماعي هو الذي تبقى في نهاية الأمر من المنهج التاريخي، وانصبت فيه كل البحوث

والدراسات التي كانت في البداية متصلة بفكرة الوعي التاريخي، سرعان ما تحول هذا الوعي إلى وعي اجتماعي مرتبط بطبيعة المستويات المتعددة للمجتمع"

إن المنهج الاجتماعي سليل المنهج التاريخي، حيث نجد كل ما كان يتعلق بهذا الأخير أصبح مرتبطاً بالوعي الاجتماعي أي أن كل الدراسات التي كانت متصلة في بدايتها بفكرة الوعي التاريخي اتجهت إلى الوعي الاجتماعي والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطبقات المجتمع حيث يمثل هذا المنهج وتفاعلاته وأبنيته ونظمه لأن المنهج الاجتماعي هو المنبت لجل الأعمال الإبداعية الفنية.

ثانياً: أعلامه:

**عند الغرب:**

مدام دي ستايل: ترى أن الأدب يتغير بتغير المجتمعات يتبدل بتبدلها ويتطور حسب تطور الأوضاع الاجتماعية. هيلويت تين: تأثر كثيراً بتطور العلوم المختلفة، فعرف مفهوم النقد الاجتماعي بأنه هو محاولة إخضاع الأدب النظرية العلمية على غرار ما هو قائم في العلوم الأخرى<sup>3</sup> جورج لوكاش: له أثر كبير في وقع مستويات النقد الأدبي الماركسي، إذا رفض إقامة رابطة بسيطة بين الأثر ومصالح الطبقات الاجتماعية فهو يبحث عن بني العالم الخيالي للأثر فيه يقابلها بالبنى الاجتماعية<sup>4</sup>

**عند العرب:**

سلامة موسى: يعد من أوائل الداعين إلى أدب جديد يخالف الأدب الملوكي القديم، إذ يدعو بذلك إلى أدب بعيد عن التثني متصل بالواقع ثم اتصال<sup>5</sup> فهو منهجه لا يوجي اهتمام كبير بالعنصر الجمالي للعمل الأدبي إذ أنه يرى الكاتب لما اهتم بالشكل ابتعد عن خدمة المجتمع.

عمر الفاخوري: وهو صاحب مدرسة التحرر الفكري يرى بأنه الأديب كسائر الفنون الجميلة ظاهرة اجتماعية أصلاً وظيفته الاجتماعية فعلاً.

محمد مندور: يعد من أبرز النقاد الاجتماعيين الذي ترصد اتجاهاتهم النقدية والذي يعد من المؤسسين لفكر وفلسفة الاشتراكية في الأدب.

أماني الجزائر فكان لهذا النقد العديد من المناصرين أمثال: محمد مصايف. عبد الله، محمد ساري.....

<sup>3</sup> - ينظر عبد الحميد المهدي نفسه المرجع نفسه ص 10 .

<sup>4</sup> - أحمد عبد الحميد المهدي المرجع نفسه ص 10 .

<sup>5</sup> - أحمد عبد الحميد المهدي المنهج الاجتماعي ورواده في النقد الأدبي في الحديث قسم اللغة العربية جامعة المدينة العالمية ماليزيا ص 10 .

### ثالثاً: خصائص المنهج الاجتماعي:

- المنهج الاجتماعي يتميز بعدة خصائص هامة تجعله فعالاً في تحقيق أهدافه المرجوة، إذ أحد هذه الخصائص هو:
1. تعددية المفاهيم والأسس التي يعتمد عليها، حيث يقوم على تكامل العديد من النظريات والمبادئ من مختلف التخصصات الاجتماعية.
  2. يتميز المنهج الاجتماعي بتوجهه نحو التطبيقات العملية، حيث يسعى إلى تنظيم الأنشطة والبرامج التي تسهم في التطور الاجتماعي للفرد والمجتمع.
  3. يعزز المنهج الاجتماعي التفاعل الاجتماعي بين الأفراد ويساهم في تطوير مهاراتهم الاجتماعية<sup>6</sup>
  4. يعتبر أحد أهم خصائص المنهج الاجتماعي قدرته على تعزيز الاندماج الاجتماعي، حيث يعمل على تحقيق التوازن والتكامل بين أفراد المجتمع بغض النظر عن اختلافاتهم وتنوعهم

### رابعاً: ماهية الرواية :

ارتبطت الكتابة بالإنسان وتطورت وفق العوامل المحيط به التي ساعدت في ظهور أنواع كثيرة للكتابة مما أضفى عليها التنوع ومن أبرزها الرواية، أكد أغلب الباحثين من صعوبة بلورت مفهوم جامع و شامل للرواية لانها فن نثري غامض دلالي لأنها أكبر الأجناس القصصية.

سنحاول بلورت مفهوم للرواية لغة وإصطلاحاً :

### 1 - لغة:

حين نعود إلى القواميس العربية المختلفة لتحديد مفهوم الرواية نجد أن هذه اللفظة تدل على التفكير في الأمر، وتدل على نقل الماء وأخذه كما تدل على نقل الخبر واستظهار.

قال الجوهري رويت الحديث و الشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر، من قوم رواة، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته، وتقول : أشد القصيدة يا هذا ،ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها"، ولقد جاء في المعجم الوسيط قولهم: " روى على البعير رياء: استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير ، شد عليه بالرواء : أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر

---

6- أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 1996.ص؟

رواية أي حمله و نقله، فهو راوٍ (ج) رواة، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي أنعم فله، وروى الزرع أي سقاه، والراوي : راوي الحديث أو الشعر حامله ونقله، والرواية : القصة الطويلة . "فقد ورد في لسان العرب عن ابن سيده في معتل الباء روي من الماء بالكسر، ومن اللبن يروي ريا ... ويقال للناقة الغزيرة هي تروي الصبي لأنه ينام أول الليل ، فأراد أن درتها تعجل قبل نومه ...والرواية المزايدة فيها الماء ، ويسمى البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه ، والرواية أيضا البعير أو البغل أو الحمار يسقى عليه الماء ، والرجل المستقي أيضا رواية ... ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له متى حفظه للرواية عنه ، من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ أن المدلولات المشتركة للرواية تنفيذ في مجموعها عملية الانتقال والجريان والارتواء المادي "الماء" أو الروحي "النصوص والأخبار " وكلا النوعين كان ذا أهمية في حياة العربي ، فلقد كان الماء هدفهم المنشود من أجلهم يحلون ويرتحلون، وكانت رواية الشعر ضرورة اللازمة لكل شاعر ، كما كانت الرواية الوسيلة الأولى لحفظ الأشعار والأخبار والسير.

ومن خلال هذه التعريفات نجد أنه لا بد من إيراد التعريف أو المفهوم الاصطلاحي للرواية بصفتها جنسا أدبيا متفردا.

## 2 - اصطلاحاً:

أشار الدكتور عبد المالك مرتاض في أمر صعوبة تعريف الرواية بكونها زئبقية المفهوم قائلا: "والحق أننا بدون نخل و لا تردد نبادر إلى الرد عن السؤال بعدم القدرة على الإجابة"، والسؤال الذي يعينه مرتاض هو ما هي الرواية ؟ وقبله نجد "ميخائيل باختين" يرى أن تعريف الرواية لم يجد جوابا بعد بسبب تطورها الدائم، إن هذا اللون من الأدب بالإضافة إلى "قولدمان" «يعيد النظر في كل الأشكال التي استقر فيها» .

صعوبة تعريف الرواية يستدعي منا ذكر بعض التعاريف لبعض الدارسين في هذا الصدد نذكر : من قال بأنها: "هي رواية كلية و شاملة و موضوعية أو ذاتية ، تستعير معمارها من بنية المجتمع ، وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب ، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا" وعلى أنها فن نثري

تخلي طويل نسبيا ، بالقياس إلى فن القصة " ونجد من بأنها قال بأنها : "جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية .. في سرد أحداث معينة تمثل الواقع و تعكس مواقف إنسانية ، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية ، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات ، والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم [9]، ويعرفها إدوارد انخراط بقوله : " الرواية في ضني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى، وعلى اللحاحات التشكيلية، والرواية في ضني عملا حرا، والحرية هي التمازج و الموضوعات الأساسية ومن الصوان المحرفة اللاذعة التي تنسل دائما إلى كل ما كتب"، وتقول عزيزة مريدن عن الرواية : " هي أوسع من القصة في أحداثها و شخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر ، وزمن أطول، وتعدد مضامينها ، كما هي في القصة ، فيكون منها الروايات العاطفية ، والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية."

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم نجده قائلا إن : " الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال و المشاهد ، والرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعية الشخصية."

وأوردت في تعريف لها الأكاديمية الفرنسية أنها : " قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع و غرابة الواقع"

ونجد من عرف الرواية بأنها: " مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغله وقتا طويلا من الزمن، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة."

إستنتاجا مما سبق فالرواية هي تلك المرأة التي تعكس على صفحاتها كل مظاهر الواقع المختلفة ، وهي تجربة فنية منفردة باعتبارها ضربا من الخيال النثري مجسدا في إبداع الكاتب، وفيما يعالج موضوعا كاملا دون أن تنعزل عن القارئ ، الذي نتوجه إليه وقد ألم بحياة البطل والأبطال في مراحل مختلفة ، والرواية تفتح مجالا واسعا يكشف فيه عن حياة أبطاله وما يصادفهم من حوادث عبر الوقت الروائي فهي أكثر الفنون الأدبية ارتباطا بالواقع و أشدها التصاقا بموضوعاته أو مشابهة له .

#### خامسا: نشأة وتطور الرواية الجزائرية:

تعتبر الرواية من فنون الأدب النثري الأكثر حداثة شكلا ومضمونا ، ولها تأثير كبير في المجتمع، حيث تتحدث عن مواقف وتجارب البشرية عبر الزمان المكان لغايات دلالية معينة نستفيد منها في المواضيع العاطفية والتاريخية الاجتماعية والنفسية إلى غير ذلك ، وسنحاول أن نرصد حركتها عبر التاريخ بالحديث عن النشأة والتطور.

#### 5.أ)- النشأة :

نشأت الرواية العربية متأخرة في أقطار المغرب العربي عامة والجزائر خاصة ، وهذا راجع لعدة أسباب أبرزها تلك التي تطرق إليها عبد الله الركيبي " : أولها سيطرة نظريتها الفرنسية التي تعود الناس على قراءتها ، كما أن الوضع والظروف السائدة إبان الحقبة الاستعمارية كانت متردية حيث كان هذا الأخير يحاول طمس الهوية العربية ومقوماتها " أي أن الوضع السياسي الذي كانت تعيشه الجزائر يهدف إلى طمس الهوية الجزائرية ، ونشر الجهل والفقر والامية ، وهذا ما انعكس على الحركة الثقافية في الجزائر.

2 فقد كان أول عمل في الأدب الجزائري حكاية العشاق في الحب الاشتياق بنحو نوحا روائيا لصاحبه " محمد بن إبراهيم " سنة 1949 م ، و "غادة أم القرى" "الأحمد رضا حوحو "سنة 1947 حيث اعتبرها بعض الدارسين " أول رواية تأسيسية لهذا الجنس الأدبي في الجزائر إذ كانت حوله بعض الآراء المتناقضة في تصنيفه ضمن القصة والرواية " ، وقد اتضح أن

هذه الرواية جاءت كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري على الرغم من آفاقها المحدودة و الطالب المنكوب "العبد الحميد الشافعي" سنة 1951 م، و"الحريق" "النور الدين بوجدرة سنة 1957م ، و " صوت الغرام ل " محمد منيع " سنة 1967م إلا أن البداية الفنية التي يمكن أن تؤرخ في ضمنها لزم تأسيس الرواية في الأدب الجزائري اقترنت بظهور نص "ريح الجنوب" ل"عبد الحميد بن هدوقة سنة 1951م هكذا نشأت الرواية الجزائرية الناطقة باللسان العربي ، فقد خلدت لنا شخصيات مختلفة الأهواء والاتجاهات تماما كما حدث مع الإنسان وموقفه من التيارات الفكرية والحضارية المختلفة التي بدأت تحتاج بكانه بعد الاستقلال، بالذات بعد أن كانت الساحة الوطنية تشهد تغيرات جذرية في كل المجالات.

وخلاصة القول إن الرواية الجزائرية ظهرت متأخرة مقارنة بالأشكال الأدبية الأخرى، وكان معظم كتابها يكتبون باللغة الفرنسية في فترة الاستعمار، ذلك أن الثقافة الفرنسية كانت تغطي على الثقافة العربية آنذاك، لكن بعد ذلك ترجمت الرواية الجزائرية إلى اللغة العربية.

#### 5.ب- التطور:

إذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبيا في أقطار المغرب العربي ، فإن تطورها كان سريعا، وستتناول هذا الموضوع في الفترات التالية: فترة السبعينات : كانت " الولادة الثانية والأكثر عمقا للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية " 1 أي أن هذه المرحلة تميزت بالنضج الفني ، وذلك من خلال أعمال " عبد الحميد بن هدوقة " ، في " ربح الجنوب " و "اللاز " و " الزلزال ل" الطاهر وطار "، وهذا ما مكن الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية ، وجعلهم يلجئون إلى الكتابة الروائية للتعبير عن الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته.

فترة الثمانينات : فقد أصبحت الحرية الموضوع المهيمن على الرواية الجزائرية، وبدأت الكتابات تتحرر من قيد الالتزام ، وراح كتاب هذه المرحلة يخوضون غمار التجريب على مستوى اللغة وتقنيات الكتابة ومن التجارب الروائية في هذه الفترة تذكر روايات واسيني الأعرج " وقع الأحذية الخشنة " سنة 1981م ، ورواية "

العشق والموت في زمن الحراشي " ل " الطاهر وطار " سنة 1980 و عرس بغل سنة 1982 م ، وغيرها من الروايات التي ترمي إلى إحداث التحديد فترة التسعينات : وهي مرحلة حساسة فترة العشرية السوداء ، أتمت بالعنف والحرب، فالرواية الجديدة بالرغم من تعرضها لمظاهر التخلف الفكري والمعرفي فهي تقدم بوصفها أفقا للكتابة الجديدة كما أنها ليست شيئا جامدا ولا مطلقا ولا مقدسا ، وإنما هي ثمرات فكر الإنسان ، ونجد أن الرواية الجزائرية الجديدة تميزت عن التقليدية بثورتها على كل القواعد ورفض كل الأصول والقيم التقليدية ، وأصبحت لها أهمية جوهرية ومؤثرة في زمننا الإبداعي.

وقتنا الراهن : ازدهرت الرواية في عصرنا الحديث لأنها كانت ولا تزال المنسب الأدبي الأكثر انفتاحا على مقارنة الذات

والواقع و قدرة على استيعاب جميع الأجناس والأنواع والخطابات الأخرى ، كما تميزت بالنضج الفني وأصبحت الرواية تجريبية تستلهم التراث وتعيد قراءة التاريخ وتيقن في عرض موضوعاتها وتتخذ إستراتيجيات مختلفة للتأثير في القارئ وإقناعه.

وخلاصة القول إن ذات الرواية تقوم على أشكال متنوعة ، تصنع توجهها شعبيا ، وتراتب تطورها على النحو التالي : ( رواية النسوء والتكوين ) فترة الستينات وما قبلها ورواية التعبير الإيديولوجي الموجه فترة السبعينات و (رواية الانفتاح و البحث عن الذات ) مرحلة الثمانينات ( و رواية الأزمة فترة التسعينات و رواية التحديد و التحريب الوقت الراهن.

إذا فالرواية من جمالي له القدرة على التعبير على موضوعات مختلفة فكريا وجماليا باعتبارها الفن الذي يمكن الإنسان من التعبير بطلاقة وحرية دون قيود ، و من أبرز الموضوعات التي تطرقت إليها الرواية موضوع الاغتراب " الذي هو نوع من الاضطراب في علاقة الفرد بنفسه والعالم ويشكل مدخلا نفسيا واجتماعيا حضاريا بالنسبة للإنسان وعلاقته بالطبيعة والمجتمع والاقتصاد وغيرها من المجالات المتنوعة، وقد استطاعت بأبعادها العميقة أن توضح وتخوض في توضيح التناقضات الاغترابية باعتبار الظاهرة الاغترابية قديمة قدم الوجود الإنساني.

## سادساً : أنواعها:

الرواية هي فن أدبي أوسع من القصة في الأحداث والشخصيات، وتعدد مضامينها وأنواعها، والزمن فيها طويل، و توضيح لأنواع الروايات فيما يأتي:

### الرواية العاطفية:

رواية تهتم في التأثير بعاطفة القراء، من خلال أحداثها التي تُحاكي تجارب عاطفية وإنسانية مؤلمة، وتُعبّر عن قضية نبيلة، فهدفها يمثل بالخير، مثل: قصص الحب، ومن الأمثلة على هذا النوع من الروايات: رواية نادية ليوسف السباعي.

### الرواية التاريخية:

هي أحد أنواع الروايات التي تهتم في الحضارات القديمة، حيث تبحث في الشخصيات التاريخية وتوظيفها، وتُسمى بروايات الأمزجة، حيث تعمل على توظيف الماضي لأجل الملاحظة المباشرة للشخصيات والأحداث ويُستخدم في هذا النوع من الروايات الخيال أكثر من الواقع، دون الخروج على الشخصيات أو الزمان أو المكان، ومن الروايات التاريخية المشهورة: فتاة القيروان لجرجي زيدان.

### الرواية البوليسية:

رواية يستهدف فيها الكاتب حدثاً يتضمن جريمة، أو اغتيالاً، أو سطواً، أو غيره، وتوظف أحداث الرواية لكشف ملابسات الجريمة ولغزها، وتظهر خلال الأحداث شخصيات رجال الأمن والمجرمين والقضاة، وغيرهم، [٢] ومن الأمثلة على روايات بوليسية: رواية وادي الرعب لآرثر كونان دويل.

### الرواية النفسية:

هي رواية يركز فيها الكاتب على انفعالات الشخصيات، وتحليل مشاعرها الوجدانية، حيث يعتني بسبب حدوث الفعل ونتائجه، إذ يطفى هذا الجانب على الاهتمام بتجريات الأحداث، كما يولي الكاتب اهتماماً بليغاً بوصف الشخصيات من الداخل أكثر من الخارج، ويكثر من الحوار الداخلي (المونولوج)؛ للتعبير عن الذات الإنسانية، مثل: رواية عودة الروح لتوفيق الحكيم، ورواية إبراهيم الكاتب للمازني.

### الرواية الهزلية:

هي رواية خفيفة تهدف إلى إمتاع القارئ وتسليته، حيث يقوم الراوي فيها بتجسيم الشخصيات والمبالغة بالأحداث؛ لإبراز التناقض، كما أنّ هذا النوع دخل إلى السينما ولاقي نجاحاً كبيراً، ومن الأمثلة على الروايات الهزلية: روايات مولير.

### الرواية المستقبلية:

هي رواية يُحاول فيها الكاتب التنبؤ بأحداث المستقبل، كالروايات التي تُصور الاختراعات ووصول الإنسان إلى الفضاء والكواكب، وتعتمد هذه الروايات على الأسلوب العلمي والخيال الواسع والمفردات الحديثة.

### الرواية المثيرة:

هي رواية تعتمد على وقوع البطل في أزمة أو مأزق، يستحيل الخروج منه، إلا أن القدر يلعب دوره فيُخرج البطل من مشكلته التي لا حل لها، فمهمة البطل هنا السعي وراء الحقيقة أو إنقاذ إنسان ما.

### الرواية القصيرة:

هي رواية تكون أطول من القصة وأقصر من الرواية المتعارف عليها، حيث يسعى الكاتب إلى الحفاظ على أسلوب الرواية وبنيتها الفنية، لكن بشكل أقصر، مثل: رواية الشيخ والبحر لأرنست همنغواي، ورواية كانديد لفولتير.

### رواية القصص:

هي نوع من أنواع الروايات التي تهدف إلى سرد مجموعة حكايات أو أحداث، وتعتمد على الإثارة النفسية، وإظهار انفعالات القارئ، حيث تستند هذه الرواية إلى عرض الأخبار والسير الذاتية.

### الرواية الفكرية:

هي رواية قديمة العهد، تتضمن عرض مبادئ وأفكار فلسفية، ويعرض الكاتب آراءه الفكرية من خلال سرد الحوار وتبسيط الأفكار، ومن الأمثلة عليها: رواية جي بن يقطان لابن طفيل، وبعض قصص فولتير.

### الرواية الريفية

هي الرواية التي تُصور حياة الفلاحين والأرض، حيث تُعبّر عن النضال في سبيل إحياء الأرض والصراع الطبقي، وقد تطور هذا النوع من الأدب في مطلع القرن العشرين، خاصةً في مصر التي شهدت آنذاك اعتماداً على الزراعة ونهر النيل، ومن الروايات الريفية: رواية زينب لمحمد حسين الهيكل، ورواية دعاء الكروان لطفه حسين<sup>7</sup>

<sup>7</sup>- الأعرج الواسيني اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986. ص؟

-

الفصل الثاني: المظاهر الاجتماعية لرواية {ما لا تذروه الرياح}

1. نبذة عن حياة الراوي محمد علي عرعار

2. ملخص الرواية {ما لا تذروه الرياح}

3. المظاهر الاجتماعية لرواية {ما لا تذروه الرياح}

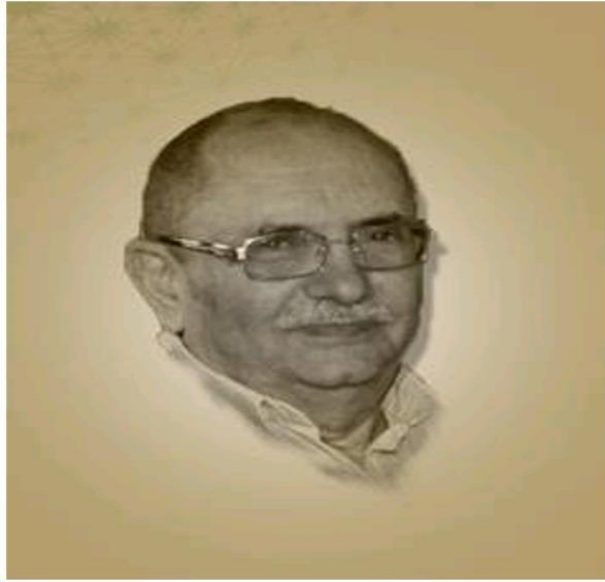
## تمهيد :

يُعتبر الأدب الروائي مرآة للمجتمع، يعكس همومه وتناقضاته، ويكشف عن التحولات العميقة التي تطرأ عليه عبر الزمن. وفي هذا السياق، تندرج رواية ما لا تذرّوه الرياح لمحمد علي عرعار، حيث تشكل وثيقة أدبية تسلط الضوء على مختلف المظاهر الاجتماعية التي طبعت المجتمع الجزائري في حقبة زمنية معينة. من خلال شخصياتها وأحداثها، تتناول الرواية قضايا الفقر والتفاوت الطبقي، وضعف العدالة الاجتماعية، ومكانة المرأة، والتغيرات القيمية التي شهدتها المجتمع.

لا تقتصر الرواية على تصوير هذه المظاهر، بل تحاول التغلغل في أعماقها، كاشفة عن الأسباب التي أدت إلى تفاقمها، ومسلطة الضوء على انعكاساتها على الأفراد والجماعات. كما أن الكاتب يوظف السرد بأسلوب واقعي يجعل القارئ يعيش تفاصيل الحياة اليومية للشخصيات، فيتفاعل مع معاناتها وصراعاتها الاجتماعية والاقتصادية.

وبذلك، تأتي دراسة المظاهر الاجتماعية في هذه الرواية كمدخل لفهم كيفية تجسيد الأدب للواقع، وكيف يعيد تشكيل الأحداث الاجتماعية من خلال رؤية إبداعية تُحاكي الواقع بعمق، لكنها في الوقت ذاته تعيد صياغته وفق بناء سردي يوازن بين الحقيقة والتخيل.

## أولاً : نبذة عن حياة الراوي محمد علي عرعار :



محمد العالي عرعار من مواليد 03 ماي 1946 بمدينة خنشلة - الأوراس، وهو أديب وروائي وقاص جزائري

معاصر، درس بالكتاب ثم بالمدرسة النظامية، التحق بمدرسة التربية والتعليم الحرة ونال منها الشهادة الابتدائية، انضم إلى معهد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة، دخل ثانوية عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ودرس فيها سافر إلى الجزائر العاصمة ونال شهادة البكالوريا، سجل في كلية الحقوق بجامعة الجزائر سنة واحدة، تلقى تكوينا متخصصا في قطاع الشباب والرياضة، عمل في قطاع الشباب والرياضة طوال حياته المهنية، أحيل على التقاعد آخر سنة 2008 بدرجة مفتش شباب المعني متزوج له ولدان اثنان وأربعة بنات، نشر أول أعماله بالجزائر سنة 1972.

#### 1.1 - مؤلفاته:

##### □ الرواية:

- ما لا تذروه الرياح سنة 1972

- الطموح

- البحث عن الوجه الآخر

- زمن القلب

- غضب في المدينة

- تحت ظلال الدالية

- سباق المجد

- الآمال الزائفة
- بصدر مفتوح
- نفوس جائعة
- رحلة نحو البداية
- طيور وفصول
- قلوب وجسور
- جذور ودروب
- ضمير المتكلم
- آثار على الرمال
- بذور وقشور
- ساحة السعادة.
- المجموعات القصصية:
- الحالم
- الأرواح الشاعرة
- تطلعات كذوبة
- تفاصيل وتواصل
- اعترافات حميمة
- نوافذ
- لوحات
- مواقف
- تحولات

- بصمات الذاكرة

1. 2) - التكريمات المتحصل عليها :

- تكريمه من طرف الرئيس الشاذلي بن جديد سنة 1987؛

- تكريم من طرف ملتقى بعنوان شموع لا تنطفئ بمدينة وهران تحت إشراف

مديرية الثقافة سنتي 2013 و 2014

- تكريم من طرف جامعة معسكر ضمن ندوات أدبية

- تكريم من طرف مدينة خنشلة<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - أحمد محمد عطية البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة نقلا عن شأني بوداود وزارة الثقافة السورية 1977.

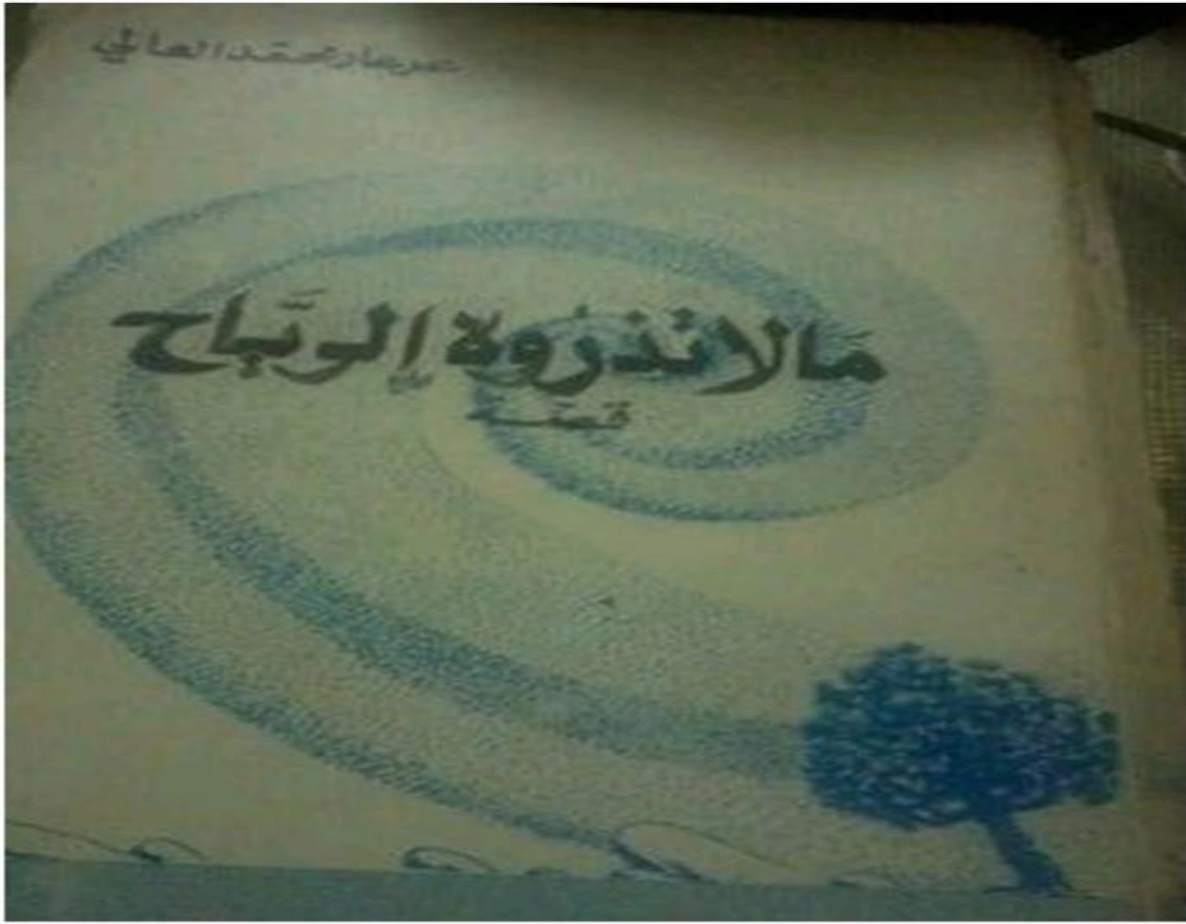
## ثانياً: ملخص الرواية:

رواية ما لا تذروه الرياح" للأديب والروائي محمد العالي عرعار الصادرة بسنة 1972 عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، والمتكونة من أحد عشر (11) فصلاً ومثنان وأربعة وخمسون (254) صفحة.

تدور أحداث رواية ما لا تذروه الرياح" للروائي محمد العالي عرعار في الشرق الجزائري من داخل أسرة جزائرية فقيرة، تقطن بإحدى القرى الجزائرية الشرقية وتمتد زمنياً من السنوات الثلاثة الأخيرة من الثورة الجزائرية إلى غاية الاستقلال في أيامه الأولى، وتعد هذه الرواية من الروايات الأولى التأسيسية للرواية

الجزائرية، وقد صبغت بصبغة ثورية، وتبدأ أحداث الرواية بزواج بطل الرواية

"البشير" من "ربيعة، وكان هذا الزفاف البسيط حضره عدد قليل من الأشخاص، وكانت القوات الفرنسية تريد تجنيده في صفوفهم لأنه ينعم بالشباب والقوة والنشاط، ويعود عليهم بالفائدة، وبعد زواجه بشهرين داهمت القوات الفرنسية البيت الذي يقطن فيه "البشير" مع والديه وزوجته، وبعد تفتيش مطول ودقيق تمكن قائد المجموعة العسكرية من كشف مكان إخفاء "البشير" من طرف والديه في البئر وإخراجه من البئر مذهولاً مقهوراً أمام زوجته الذي كان يعتبر نفسه قوياً أمامها، وبإمكانها الاعتماد عليه، وفي هذه اللحظات تمنى "البشير" ان يكون بقوة وعظمة فرنسا، ويكون هو القوي المنتصر، وليس الضعيف المنكسر، وبعدها أخذ الجنود "البشير" معهم داخل مركبتهم، وأخذ ينظر إليهم "البشير" بشغف واندهار بقوتهم وعظمتهم، ثم نقلوه إلى الجزائر العاصمة مع مجموعة من الشبان الجزائريين، وكان أول مرة يرى الجزائر العاصمة، فانهبر بحملها، وبعد مدة من الزمن تم نقله إلى باريس، ومن هذا البلد المتحضر تخلى "البشير" عن دينه وأخلاقه وقطع صلته بأهله، وحل محل نفسه الخمر والهوى وغير اسمه من "البشير" إلى "جاك"، ليرضى عنه الفرنسيون ويجعلونه واحداً منهم.



المرجع<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - آمنة بلعلي، المتخيل الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل ط2 الجزائر 2011.



ثالثاً : المظاهر الاجتماعية لرواية {مال تذرّوه الرياح}:

### 3. (1)- كيفية عكس الرواية للواقع و المظاهر الاجتماعية للجزائر:

#### أ- الطبقة الاجتماعية: صراع الفئات بين الفقر والتغريب:

الرواية تسلط الضوء على الهوية السحيقة بين الطبقة البرجوازية، التي استسلمت لإغراءات الثقافة الفرنسية، وبين الطبقة الشعبية التي عانت القهر والاضطهاد. يظهر هذا الصراع في شخصية البشير، الشاب الجزائري الذي يسعى إلى التحرر من قيود الفقر لكنه يواجه جدراً صلباً من الطبقة والتمييز. وفي المقابل، نجد فرانسواز، الفتاة الفرنسية التي تمثل الجانب الآخر، والتي تملك امتيازات لا يحلم بها الجزائريون الأصليون.

يعكس هذا التفاوت الطبقي واقع الجزائر في تلك الحقبة، حيث كانت الامتيازات محصورة في يد المستعمر وأعدائه، بينما يعاني المواطن الجزائري العادي من التهميش والبطالة والجهل. وهكذا، تقدم الرواية نقداً لاذعاً لهذا التفاوت، كاشفة عن آثاره النفسية والاجتماعية على الأفراد والمجتمع ككل.

#### ب- تأثير الاستعمار على الهوية والموروث الثقافي:

يتجلى تأثير الاستعمار الفرنسي في محاولاته طمس الهوية الجزائرية من خلال فرض ثقافته، وتقديم نماذج من الجزائريين الذين انجرفوا في تيار التغريب. في هذا السياق، نجد أن شخصية البشير تمثل الشاب الجزائري الذي يتأرجح بين موروته الثقافي وإغراءات الحضارة الاستعمارية<sup>1</sup>

كما تجسد هذه الإشكالية في العلاقة بين البشير وفرانسواز، حيث تتحول العلاقة العاطفية بينهما إلى ساحة لصراع فكري بين الانتماء والذوبان. فبينما تحاول فرانسواز أن تجرّ البشير إلى عالمها، يتسكّ هو بجذوره، لكنه لا ينكر تأثيره بما تقدمه له الثقافة الفرنسية من وعود بالحرية والتغيير.

#### ج- المرأة الجزائرية بين التقاليد والانفتاح:

إذا كان الاستعمار قد فرض تحولات على الرجال، فإنه لم يغفل التأثير على النساء، حيث حاول إعادة تشكيل دور المرأة الجزائرية وفق رؤيته الخاصة. في الرواية، نجد عدة نماذج نسائية تعكس هذا الصراع:

والدة البشير، التي تمثل صورة المرأة التقليدية التي ارتبطت بالماضي، والتي ترى في ابنها أملاً في الحفاظ على القيم والأخلاق.

فرانسواز، التي تمثل الوجه الآخر، الفتاة المتحررة التي تحمل ملامح الثقافة الفرنسية، وتقدم نموذجاً مغايراً تماماً للمرأة الجزائرية.

<sup>1</sup> - باشلار غاستون جمالية المكان - ترجمة- غالب هلساء ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ط2 2006. ص؟

المرأة الجزائرية الأخرى، التي تظهر على استحياء في بعض المشاهد، والتي تعاني من الازدواجية بين الالتزام بالعادات وبين محاولات التحرر.

#### د- التعليم كوسيلة للتحرر والتغيير:

لا يغيب عن الرواية إبراز دور التعليم كعامل رئيسي في التغيير الاجتماعي، حيث يتم تقديمه كوسيلة للارتقاء، ولكنه في الوقت نفسه مقيد بقيود الاحتلال. فنجد أن

البشير، رغم طموحه، يواجه عراقيل تمنعه من الاستفادة الكاملة من التعليم، في مقابل فرص متاحة بسهولة للمستوطنين الفرنسيين.

يعكس هذا التمييز التعليمي أحد أساليب المستعمر في السيطرة على الجزائريين، فمن خلال حرمانهم من المعرفة، كان يسهل إبقاؤهم في دوائر الفقر والجهل. وهكذا، يصبح التعليم في الرواية رمزاً للتحرر، لكنه أيضاً رمز للعراقيل التي وضعها المستعمر للحيلولة دون هذا التحرر<sup>1</sup>

#### هـ - العادات والتقاليد: بين الثبات والتحول الاجتماعية:

تبرز الرواية صراع الفرد مع مجتمعه من حيث الالتزام بالتقاليد أو الانفتاح على الجديد. فرغم قسوة الاستعمار، لم يكن المجتمع الجزائري في تلك الفترة مجتمعاً مثاليًا، بل كان محكوماً بقيود اجتماعية صارمة، جعلت الفرد يتأرجح بين الانتماء والخروج عن المألوف.

يتجلى هذا الصراع في موقف البشير من العادات الاجتماعية، فهو لا يريد أن يكون أسير الماضي، لكنه في الوقت نفسه لا يستطيع أن يتحرر بالكامل منه، مما يضعه أمام معضلة نفسية عميقة.

#### 3. (2) - الدلالات الاجتماعية للمظاهر المطروحة في الرواية:

تعكس الرواية التحولات التي طرأت على المجتمع الجزائري بسبب الاستعمار، ومدى تأثيرها على مختلف الفئات.

تقدم الرواية نقداً لاذعاً للتمييز الاجتماعي والطبقي، وتوضح كيف أن الاستعمار عمق الفجوة بين الطبقات.

تؤكد الرواية أن الهوية الجزائرية كانت في مواجهة دائمة مع محاولات الطمس والذوبان، لكنها رغم ذلك قاومت وحافظت على جوهرها.

---

<sup>1</sup> - جعفر بابوش الأدب الجزائري الجديد التجربة والمال، مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية الجزائر 2007. ص؟

## أ- الهوية الجزائرية في مواجهة الستلاب الثقافي:

تقدم الرواية الهوية الجزائرية ككيان في صراع دائم بين الثبات والتغيير. فنذ دخول المستعمر، بدأ نوع من التآكل التدريجي في القيم والعادات الجزائرية، حيث حاولت فرنسا فرض ثقافتها كلفةً وكممارسات اجتماعية، حتى أصبحت بعض الفئات الجزائرية تميل إلى تبني أنماط الحياة الأوروبية.

شخصية البشير تعكس هذا الصراع بوضوح، حيث يجذب من جهة إلى بعض القيم الغربية التي تمثلها فرانسواز، لكنه في الوقت ذاته يتمسك بجذوره الجزائرية، ويدرك أنه مهما حاول الاندماج، فلن ينظر إليه كفرنسي كامل الحقوق.

فرانسواز ليست مجرد شخصية روائية، بل تمثل الاستعمار في صورته الناعمة، حيث تحاول جذب البشير إلى عالمها، لكنها في النهاية تعجز عن فهم قضايا العميقة الجزائري يحمل إرثاً ثقيلاً من الظلم والاستبعاد<sup>12</sup>

### ← الدلالة الاجتماعية:

تعكس هذه العلاقة التوتر الذي عاشه الكثير من الجزائريين الذين تعلموا في المدارس الفرنسية أو تأثروا بالثقافة الغربية، إذ وجدوا أنفسهم بين هويتين متناقضتين، مما خلق فجوة نفسية واجتماعية لديهم. فالرواية هنا تطرح سؤالاً مهماً: هل يمكن للفرد أن يتصالح مع هويتين متناقضتين أم أن عليه اختيار أحدهما؟

### ب- تأثير الطبقة الاجتماعية على بناء العلاقات الإنسانية:

الرواية تسلط الضوء على التفاوت الاجتماعي العميق الذي فرضه الاستعمار، حيث كانت الطبقة الحاكمة من الفرنسيين والمستوطنين تنعم بالرفاهية، في حين أن الجزائريين الأصليين عاشوا حياة البؤس والتهميش.

عائلة فرانسواز تمثل البرجوازية المستعمرة التي تنظر إلى الجزائريين نظرة فوقية، حتى عندما تتولد بينهم علاقات إنسانية، كما هو الحال بين فرانسواز والبشير، يبقى الحاجز الطبقي واضحاً.

البشير على الرغم من محاولته التحرر من واقعه الاجتماعي من خلال التعليم والانفتاح، إلا أنه يواجه عوائق لا يستطيع تجاوزها، لأن المجتمع الاستعماري لا يسمح له بتجاوز طبقته الاجتماعية الأصلية.

### ← الدلالة الاجتماعية:

تعكس هذه العلاقة بين البشير وفرانسواز الفجوة العميقة بين المستعمر والمستعمر، وتوضح أن العلاقات الإنسانية، مهما بدت عفوية، فإنها تخضع في النهاية للبنية الاجتماعية المفروضة. فالمستعمر، حتى في لحظات تعاطفه، يظل مرتبطاً بنظراته الفوقية، والمستعمر يظل واعياً

<sup>12</sup> - وذاني بوداود تجليات الثورة في الرواية الجزائرية جامعة تليجي الأغواط <https://manifest.univ-ouergla.dz> 10 ص.

بحدوده الاجتماعية التي لا يستطيع تجاوزها.

### ج- مكانة المرأة بين الهيمنة الذكورية والفتاح الأوروبي:

تمثل الرواية المرأة الجزائرية في صورة مزدوجة: فمن جهة، نجد المرأة التقليدية المحاصرة بالتقاليد، ومن جهة أخرى نجد المرأة الأوروبية المتحررة التي تمثل نموذجاً مغايراً تماماً.

والدة البشير تجسد المرأة الجزائرية المحافظة التي تحمل على عاتقها مسؤولية الحفاظ على العائلة والقيم، وترى في الاستعمار تهديداً لكان الأسرة الجزائرية.

فرانسواز تقدم نموذجاً مختلفاً للمرأة، حيث تعيش بحرية، تختار علاقاتها، ولا تنقيد بالتقاليد أو الأعراف الاجتماعية، مما يجعلها نقیضاً للمرأة الجزائرية التقليدية.

### ← الدالة الاجتماعية:

تطرح الرواية تساؤلاً حول موقع المرأة الجزائرية في هذا الزمن المضطرب، حيث تجد نفسها بين نموذجين متناقضين: نموذج المرأة التقليدية التي نُحْمَلُ مسؤولية الحفاظ على الأسرة والثقافة، ونموذج المرأة الأوروبية التي تعيش بلا قيود. وهنا تبرز إشكالية أخرى: هل يمكن للمرأة الجزائرية أن تجد طريقاً وسطاً بين هذين النموذجين، أم أن عليها الانحياز لأحدهما؟

### د- التعليم كأداة للتحرر أم كأداة للهيمنة:

يتم تقديم التعليم في الرواية باعتباره سلاحاً ذا حدين: فمن ناحية، هو وسيلة للتحرر والتقدم، ومن ناحية أخرى، هو أداة بيد المستعمر يستخدمها لترسيخ نفوذه.

البشير يرى في التعليم طريقاً للخروج من الفقر وتحقيق الذات، لكنه يدرك أن النظام التعليمي الذي وفره الاستعمار لم يكن مصمماً لتمكين الجزائريين، بل كان وسيلة لجعلهم أكثر طوعية للمستعمر.

المستعمر الفرنسي استخدم التعليم كوسيلة لفرض لغته وثقافته، مما أدى إلى خلق فئة من الجزائريين الذين يجدون أنفسهم معزولين عن جذورهم، لأنهم تعلموا بلغة المستعمر ولم يعودوا قادرين على التواصل مع أبناء شعبهم بنفس الطريقة.

### ← الدلالة الاجتماعية:

تكشف الرواية عن الوجه الحقيقي لسياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، حيث لم يكن الهدف منها نشر المعرفة، بل خلق طبقة من الجزائريين المثقفين المواليين للمستعمر، الذين يشعرون بالانفصال عن مجتمعهم الأصلي.

تظهر الرواية كيف أن العادات والتقاليد الجزائرية، رغم صمودها أمام المستعمر، لم تكن محصنة ضد التحولات التي فرضها الواقع الجديد.

العائلة الجزائرية التقليدية في الرواية تمثل الحصن الأخير في وجه التغيرات، حيث تحاول حماية هويتها رغم كل التحديات. البشير وفرانسواز يجسدان التغير الذي طرأ على الجيل الجديد، حيث يواجهون إغراءات التحديث، لكنهم في الوقت ذاته غير قادرين على القطيعة الكاملة مع تقاليدهم.

#### ← الدلالة الاجتماعية:

الرواية ترصد بدقة كيف أن المجتمع الجزائري في تلك الفترة كان يعيش مخاضاً صعباً بين التمسك بالماضي والخضوع للتغيير. السؤال الذي تطرحه الرواية هنا هو: هل العادات والتقاليد عامل مقاومة في وجه الاستعمار، أم أنها قد تصبح عائقاً أمام التقدم؟<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - الأعرج الواسيني اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986. عبد الله الركبي تطور النشر الجزائري 1830- 1974 الدار العربية للكتاب ط 2 1973 ص 198 . الدكتور صالح مفقودة ، نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأهيل مجلة المخير للأبحاث في اللغو والأدب الجزائري من 17.

# خاتمة

## خاتمة :

باعتبار الخاتمة تلخيصاً لنتائج البحث المتوصل إليها من خلال تواضع التحليل بالوصف في ثنيا هذا البحث الموسوم الثورة في الرواية الجزائرية رواية ما لاتذروه الرياح محمد عرعار العالي نمودجا فإننا نثبت النتائج التالية:

لقد كانت الثورة الجزائرية ملهمة للكثير من الكّاب والمبدعين الجزائريين فقد ازدهر على أيديهم فن القصة وفن الرواية. أن الرواية الجزائرية منحت منذ بدايتها الأولى بعداً انسانيا وأولوية خاصة للمسألة الوطنية والهوية الجزائرية وعدتها جزاء لا يتجزأ من كيانها والتزمت بهما ما قدرت على ذلك، وبالتالي فالرواية الجزائرية ولدت حاملة بذور الثورة والحرية ومدافعة عن القيم الإنسانية.

بعد محمد عرعار العالي من رواد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بعد مئة واثنين وثلاثين عاماً من الوجود الفرنسي مثلت الثورة الجزائرية منبعاً هاماً استقى منه الكاتب محمد عرعار العالي وأفرد مادته الأساسية لبناء متخيله السردي.

عالج الكاتب في روايته الآثار الاجتماعية المترتبة على الثورة الجزائرية التحريرية والتي عانى منها الشعب الجزائري عامة وطبقاته المحرومة خاصة. رواية ما لا تذروه الرياح هي رواية نمطية تبحث عن إشكالية الأرض والانتماء والهوية خلال فترة الاحتلال الفرنسي.

أهم ما يميز رواية ما لا تذروه الرياح هي البساطة في بنائها ووضوح أسلوبها ومباشرة تعابيرها إلا في القليل النادر بالرغم من كونها أول عمل أدبي طويل يقدمه الروائي محمد عرعار العالي..



## المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

### أ.المصادر:

1.عرعار محمد العالي ، ما لا تذوروه الرياح، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 1997.

### ب.المراجع:

1. إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية دراسة بنية الشكل ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر،2002، الجزائر. 2.إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، 2010.

3.أحمد عبد الحميد المهدي، المنهج الاجتماعي ورواده في النقد الأدبي في الحديث، قسم اللغة العربية، جامعة المدية العالمية، ماليزيا .

4. أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق. 1996.

5.الأعرج واسيني اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986

6.أحمد محمد عطية البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة، نقلا عن وثائقي بوداود وزارة الثقافة السورية، 1977.

7.آمنة بلعلي المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دارالأم، ط2، الجزائر، 2011.

8.باشلار غاستون جمالية المكان، ترجمة: غالب هلساء المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 6، 2006.

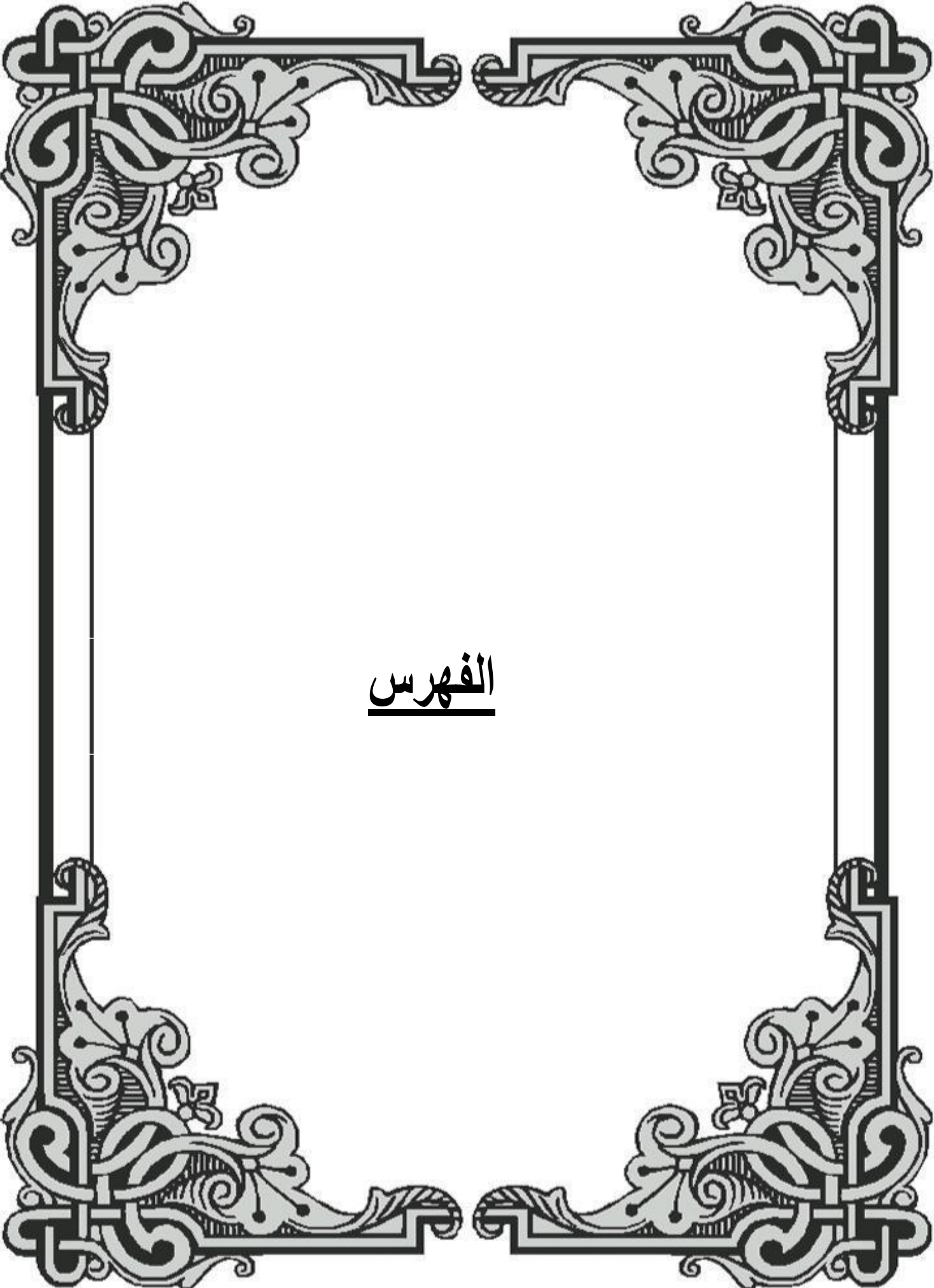
9.جعفر يابوش الأدب الجزائري الجديد التجربة والمال، مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2007.

10. وذناي بوداود، تجليات الثورة في الرواية الجزائرية، جامعة عمار.الأغواط ثليجي،

<https://manifest.univ-ouargla.dz>

11. عبد الله الركي ، تطور النشر الجزائري 1830 - 1974 ، الدار العربية للكتاب ط 2 ، 1973 .

12. الدكتور صالح مفقودة ، نشأة الرواية العربية في الجزائر ، " التأسيس والتأصيل " مجلة الخبير للأبحاث في اللغة والأدب الجزائري .



# الفهرس

## الفهرس

| الرقم | العنوان                                               | الصفحة |
|-------|-------------------------------------------------------|--------|
| 01    | المقدمة                                               | 6      |
| 02    | <u>الفصل الأول:</u>                                   | 9      |
| 03    | تمهيد                                                 | 10     |
| 04    | مفهوم المنهج الاجتماعي في أدب العربي                  | 10     |
| 06    | أعلامه                                                | 11     |
| 07    | خصائص المنهج الاجتماعي                                | 12     |
| 08    | ماهية الرواية                                         | 12     |
| 09    | نشأة و تطور الرواية الجزائرية                         | 14     |
| 10    | أنواعها                                               | 17     |
| 11    | <u>الفصل الثاني:</u>                                  | 19     |
| 12    | <u>تمهيد</u>                                          | 20     |
| 13    | نبذة عن حياة ال اروي محمد علي عرعار                   | 20     |
| 14    | ملخص الرواية                                          | 21     |
| 15    | المظاهر الاجتماعية للرواية                            | 23     |
| 16    | كيفية عكس الرواية للواقع و المظاهر الاجتماعية للجزائر | 23     |
| 17    | الدلالات الاجتماعية للمظاهر المطروحة في الرواية       | 24     |
|       | الخاتمة                                               | 28     |
|       | المصادر والمراجع                                      | 31     |

### ملخص البحث:

تطرقنا في هذا الموضوع الذي جاء تحت عنوان البعد الاجتماعي في رواية " ما لا تذرؤه الرياح "لروائي عرار محمد علي الى الكشف عن ماهية الرواية وأنواعها و ايضا فتحنا نظرتنا عن المظاهر الاجتماعية التي رسمها الراوي والكشف عن جوانبها الخارجية والداخلية.

### الكلمات المفتاحية:

المظاهر الاجتماعية، الرواية، ما لا تذرؤه الرياح.

### Research summary:

In this article, titled "Character Structure in the Novel "What the Winds Don't Blow Away" by Muhammad Al-Ali, we explore the nature of character and its types, drawing on the efforts of Philippe Hamon in his classifications of character, which he divides into three categories, revealing their external and internal aspects.

### Keywords:

Character Structure, Novel, "What the Winds Don't Blow Away."